المحاضرة الثالثة

المنهج الوصفي

المنهج لغة : الطريق الواضح ، وإصطلاحاً ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة))[1]. فهو اذن ((النسق الذي يتبعه الباحث وصولاً إلى الحقيقة التي ينشدها))[2]. وظهور المنهج الوصفي في الدرس اللغوي كان رد فعل للمنهج التاريخي الذي سيطر على اعمال اللغويين الاوربيين طوال القرن التاسع عشر ، وكان للغويين الالمان خاصة أثر كبير فيه ، كما سلف به البيان.

لقد كانت اللغة السنسكريتية اساس البحث اللغوي الأوربي حين يعالج أي ظاهرة لغوية في أي لغة أوربية يرجع الى السنسكريتية ، ليستعين بها على إيضاح تلك الظاهرة ، والكشف عن حقيقتها ، وقد مر بنا قول ماكس مولر الذي وصف به اللغة السنسكريتية بانها المرشد الوحيد الصحيح للعالم اللغوي ، وان اللغوي الذي لا يعرف هذه اللغة المنقرضة كعالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات. وقد اشرنا كذلك الى ان اللغويين الاوربيين قد اعتمدوا في دراسة لغاتهم الحية على منهج اليونان والرومان في دراسة اللغتين المنقرضتين : اليونانية والرومانية. وقد جسر عليهم هذا الاعتماد في دراستهم اللغوية اخطاءا كثيرة اشرنا اليها فيما تقدم.

([1]) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه (نوزاد حسن أحمد) : ٢١ ، وينظر مصدره ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.

([2]) نفسه.

– ملاحظة : أعدت هذه المحاضرة من كتاب ((مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، للدكتور نعمة رحيم العزّاوي)).